وبلاد ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس ويجوز ان يكون الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
مفعولا له على المعنى لان معنى الكلام لا يؤتى ماله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الذي
يرضيه ويزعيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة والليل اعطاه
الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر

سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر
النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها ضحى وقيل اريد بالضحى النهار بليله وقرنه
انما خص وقت الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى والقي فيها السحرة سجدا لقوله
وان يحشر الناس ضحى وقيل اريد بالضحى النهار بليله قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى فيه تأويلان
بياتا سجا ساكنا وركد ظلامه وقيل ليلة سامية ساكنة الريح وقيل معناه سكونه
الناس والاصوات فيه وسجا البحر سكنت امواجه وطرف ساج هاد ساكن ما ودعك
جواب القسم ومعناه ما تركك قطع الوحي وقرئ بالتخفيف يعني ما تركك قال
وثم ورعنا الدهر وغامر فرائس اطراف المثقفة السمر والتوديع مبالغة في الودع لان
من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك روي ان الوحي قد تأخر عن رسول الله اياما
فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه وقيل ان ام جميل امرأة ابي لهب قالت له
يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فنزلت ما في لكن فيه من الذكرات
في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يريد والذاكرات ونحوه فاوى فهدى فاغنى
وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف فان قلت كيف اتصل قوله وللاخرة
خير لك من الاولى بما قبله قلت لما كان في ضمن نفي التوديع والقلى ان الله
مواصلك بالوحي اليك وانه يحبب الله ولاترى امرأة اعظم من ذلك ولا غاية اجل منه
اخبره ان حاله في الاخرة اعظم من ذلك واجل وهو السبق والتقدم على جميع الانبياء بالله
ورسله وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم الشفاعة
وغير ذلك من الكرامات السنية ولسوف يعطيك ربك فترضى موعد شامل لما
اعطاه في الدنيا من الفتح والظفر باعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة ودخول الناس في
الدين افواجا والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب
وما فتح الله عليه خلفائه الراشدين في اقطار الارض من المدائن وهدم بايديهم من ممالك
الجبابرة وانهبهم من كنوز الاكاسرة وما شنف في قلوب اهل الشرق والغرب من ارعب وهيب
الاسلام وفشو الدعوة واستيلاء الدين ولما ادخر له من الثواب الذي لا يعلم كنهه الا
الله قال ابن عباس رضي الله عنه له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض تراب المسك
فان قلت ما هذه اللام الداخلة على سوف قلت هي لام الابتداء
المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك ربك كما ذكرنا في

لاقسم

لا اقسم ان المعنى لانا اقسم وذلك لانها لا تخلو من ان تكون لام قسم او ابتداء فلا
القسم لانه يدخل على المضارع الامر بنون التوكيد فبقي ان تكون لام ابتداء ولام الابتداء
لانه يدخل الاعلى الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله
ولانت سوف يعطيك فان قلت ما معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير
قلت معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لما في التأخير من المصلحة
عدد عليه نعمه واياديه وانه لم يخل منها من اول تربيته وابتدائه نشأته ترشيحا للارادة
ليقيس المترقب من فضل الله على ما اسلف منه ايثارا يوقع الالفة وزيادة الخير والكرامة
ولا يضيق صدره ولا يقل صبره والم يجدك من الوجود الذي بمعنى العلم والمنصوبات
مفعول لا وجد والمعنى الم تكن يتيما وذلك ان اباه مات وهو حبلى فماتت عليه ستة اشهر
وماتت امه وهو ابن ثماني سنين فكفله جده ابو طالب وعطفه الله عليه فاحسن تربيته
ومن بديع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير
فآوى وقرئ فأوى وهو على معنيين اما من آواه بمعنى واه سمع بعض العرب الرعاة يقول
اين آوي صرح واما من اوى له اذا رحمه صلة لا معناه الصلال عن علم الشرائع وما الفقه
السمع لقوله ما كنت تدري ما الكتاب وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده
ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده
على عبد المطلب وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب وهذا لا يقدح في القرآن
والشرائع وقد اراك ضالا لك عن محبتك وعلمك ومن قال كان على امر قومه اربعين سنة
فان اراد انه كان على ما هم عن العلوم السمعية فنعم وان اراد انه كان على دينهم وكفرهم فعاذ
الله والانبياء يجب ان يكونوا معصومين قبل النبوة وبعدها من الكبائر والصغائر الشائنة
فما بال الكفر والجهل بالصانع وما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ولقي بالنجم نفسه عند
الكفار ان يسبق له كفر عائلا فقيرا وقرئ عيلا كما قرئ مسيمات وعديما فاغنى فاغناك
بمال خديجة او بما افاء عليك من الغنائم قال عليه السلام جعل رزقي تحت ظل رمحي وقيل
قنعك واغنى قلبك فلا تقهر فلا تغلبه على ماله ومنه لضعفه وفي قراءة ابن مسعود
فلا تكهر وهو ان يعبس في وجهه وفلان ذو كهرة وعن عباس الوجه ومنه الحديث فبلي وهي
ما هو كهر في النهر والنهر الزجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل ثلاثا فلم
يرجع فلا عليك ان تزبره وقيل اما انه ليس بالسائل المسترشد ولكن طالب العلم اذا جاءك
فلا تنهره بنعمة الله شكرها واشاعتها يريد ما ذكره من نعمة الايواء والهداية
والاغناء وما عدد ذلك وعن مجاهد بالقرآن تحدث اذا صليت وما ارسلت به وعن عبد الله
ابن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كتابا وصليت كذا فاذا
قيل لعبد ابا فراس امثلك يقول هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانا نجوز مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره

لم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث

لم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث

بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى وللاخرة خير لك من
الاولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى

Copyright Punjab University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)